أقسام الجزيرة العربية

١ – قسم جغرافيو المسلمين الجزيرة العربية خمسة أقسام هى:

(ا) تهامة (ب) الحجاز

(جـ) نجد (د) العروض

(هـ) اليمن.

٢ – وقسمها جغرافيو اليمن قسمين هما: يمن وشأم، كما روى ذلك أبو محمد الحسن الهمدانى فى كتابه صفة جزيرة العرب، حيث قال فى ص ٥٠ ما يلى:

«وهى عند أهل اليمن يمن وشأم فجنوبها اليمن وشمالها الشأم».

٣ – وقسمها الدكتور عبد الوهاب عزام فى كتابه مهد العرب ثلاثة أقسام هى: الشمال ويقع بين شاطئ مدين ورأس الخليج الفارسى، والقسم الثانى هو الوسط ويشمل الحجاز ونجد والأحساء، والقسم الثالث هو الجنوب ويشمل هضبة عسير واليمن فى الغرب، والجبل الأخضر فى بلدة عمان فى الشرق.

٤ – وقسمها اليونان والرومان ثلاثة أقسام هى:

(ا) القسم الأول وهو العربية الصحراوية، وكان يطلق على البادية أو الصحراء الواسعة الفاصلة بين العراق والشأم، وهى المعروفة باسم بادية الشأم،

وفهم ديودوروس من هذا التقسيم أنها تسمى المناطق الصحراوية التى كانت تسكنها القبائل البدوية، وتقع فى شمال العربية الصحراوية وفى شمالها الغربى أرض مملكة تدمر.

(ب) القسم الثانى وهو العربية الحجرية، وكان يطلق هذا القسم على شبه جزيرة سيناء. وبلاد النبط الذين كانوا يسكنون فى الأراضى الجبلية، وفى المرتفعات المتصلة بها الواقعة فى شرق البحر الميت، وفى شرق وادى العربة وفى جنوب اليهودية حتى الخليج العربى المعروف باسم خليج العقبة، ولما سقطت مملكة النبط سنة ١٠٥ م ضمها الرومان إلى المقاطعة العربية الرومانية المعروفة باسم الولاية العربية، والظاهر من كلام ديودوروس أنها كانت فى شرق بلاد مصر وجنوب البحر الميت وفى شمال العربية السعيدة وفى غربها.

(جـ) والقسم الثالث هو العربية السعيدة، وكانت أكبر الأقسام الثلاثة رقعةً إذ كانت تشمل كل المناطق التى تعرف باسم شبه الجزيرة العربية، أو بمعنى آخر كانت تشمل شمال الجزيرة العربية ووسطها وجنوبها.

٢ – وما سبق أن ذكرناه لكم هو أهم الآراء التى قيلت قديماً وحديثاً فى تقسيم الجزيرة العربية، ونتكلم الآن بشىء من الإيجاز عن الأقسام الخمسة التى تتكون منها الجزيرة العربية على حسب أقوال جغرافيى المسلمين لكى نفهم فى ضوء ذلك طبيعة الجزيرة العربية وتكوينها الجغرافى.

(ا) القسم الأول هو تهامة، وهى عبارة عن المنطقة الضيقة الساحلية الممتدة على طول ساحل البحر الأحمر، وهو المعروف فى الكتب العربية باسم بحر القلزم، وكان العرب يطلقون على هذه المنطقة اسم بلاد الغور أو غور تهامة.

وتقع تهامة غرب جبل السراة الممتد من اليمن فى الجنوب حتى أطراف بادية

الشام فى الشمال، وتضاف لفظة تهامة إلى اسم القسم الذى تحاذيه، فيقال تهامة الحجاز، وتهامة عسير، وتهامة اليمن. وليست التهائم فى الحقيقة مقصورة على المناطق الساحلية فحسب، بل تشمل معظم المناطق الممتدة إلى الساحل حتى المنحدر الغربى لسفوح جبال السراة، وتضيق هذه المناطق الساحلية وتتسع فى مناطق معروفة لدى الجغرافيين.

وأكثر هذه المناطق الساحلية رملىّ شديد الحرارة قليل الإنبات، كما أن كلّ المدن الساحلية تقع فى هذه المناطق، وهى مرافئ السفن مثل جدة وينبع فى الحجاز والحديدة والمخاف بلاد اليمن. وتوجد على محازاة المنطقة الساحلية هضبات ونجود تتصل بها مباشرةً، وتقع مكة المكرمة فى هذه المنطقة كما تقع فيها أيضاً مدينتا زبيد وبيت الفقيه فى بلاد اليمن.

٢ - والقسم الثانى من الجزيرة العربية هو الحجاز، وهو عبارة عن المنطقة الجبلية المرتفعة الممتدة من شمال مدين إلى حدود اليمن، وقد عدّ فريق من العلماء تبوك وأرض فلسطين من الحجاز.

ويقال للقسم الشمالى من الحجاز أرض مدين وحسمى، واختلف الجغرافيون فى حسمى فقال بعضهم إنها من أرض الحجاز، وقال بعضهم الآخر إنها من بادية الشام، وتطلق حسمى على سلسلة من جبال تتجه من الشمال إلى الجنوب، وتتخللها أودية محصورة بين التيه وأيلة من جهة، وأرض بنى عذرة من ظهر حرة نهيل من جهة أخرى، وكانت تسكن حسمى فى الجاهلية قبائل جذام ويسكنها الآن عرب الحويطات، ويعتقد المستشرقون أنهم من بقايا النبط.

وتتخلل الحجاز أودية عديدة أهمها وادى القرى، وهو واد مشهور يقع بين العلا والمدينة المنورة، وكان يمر به طريق القوافل القديم، ويلتقى به واد آخر هو

وادى الثيل أو وادى السلسلة، وقد كان هذا الوادى عامراً وتكثر فيه المياه، وقد وجدت فيه كتابات لحيانية ومعينية وسبئية.

ومن أهم أماكن وادى القرى مدينة العلا، وهى التى نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو فى طريقه إلى تبوك، وتقع العلا فى موضع ديدان القديم المذكور فى التوراة، كما تقع فيه أيضًا مدينة قرح التى كانت من أسواق العرب فى الجاهلية، وهى التى كان فيها هلاك عاد قوم النبى هود عليه السلام، وذلك كما قال بعض الرواة العرب، وكانت قبيلة بلىّ تسكن هذه المدينة المقامة على ملتقى العلا القديمة.

ووجد الباحثون فى وادى القرى كثيرًا من الكتابات العربية الجنوبية القديمة والعَربية الجاهلية. ويتصل طريق القوافل وطريق الحج بمدينة بطرا أو سلع بشرق الأردن، ومنها تتفرع عدة طرق تتجه إلى مصر عن طريق شبه جزيرة سيناء، أو إلى بلاد الشام أو إلى بلاد العراق. ويصب وادى الحرض جنوب قرية الوجه، وهى قرية صغيرة فى الوقت الحاضر ويرى بعض المستشرقين أنها كانت ميناء مدينة الحجر، وهى المعروفة الآن باسم مدائن صالح أو قرى صالح أو عدال وكانت الحجر مسكن ثمود الذين أرسل إليهم النبى صالح، وتوجد فيها مساكن عظيمة منحوتة فى الصخر، وبالقرب منها عين ماء. وإلى جنوب الوجه تقع مدينة الحوراء، وهو الاسم القديم لمدينة Leuke Kome التى أنشأها اليونان على ساحل البحر الأحمر لحماية السفن المصرية من غزو الدول، كما كانت مرفأ سفن مصر المتجهة إلى المدينة. ومن مدينة الحوراء ابتدأ اليوس جالوس القائد الرومانى يسير جيوشه سنة ٢٥ ق .م. لغزو بلاد اليمن، وهى الغزوة المشهورة التى حدثنا عنها استرابون المؤرخ اليونانى، وقد انتهت هذه الغزوة بالإخفاق، وسوف نتحدث عن هذه الغزوة فيما بعد بشىء من التفصيل وذلك عند كلامنا عن علاقة بلاد العرب ببلاد اليونان والرومان.

وتقع يثرب أو المدينة فى أرض بركانية بين حرتين فى شمال جبل أحد، ووادى القيق من أودية المدينة، وهو من أخصب الأودية وأجملها، وفيه قصور ومنازل وقرى. وبطحان من أودية يثرب أو المدينة، وكانت مسكن بنى النضير وهم من اليهود.

وتقع فى الحجاز الطائف، وهى على بعد خمسة وسبعين ميلاً إلى الجنوب الشرقى من مكة، وهى على ظهر جبل غزوان وقد عثر فى الطائف على نقوش ثمودية، وأكثر سكان الطائف عند ظهور الإسلام كانوا من ثقيف.

٣ - والقسم الثالث من الجزيرة العربية هو نجد، وهو عبارة عن الهضبة التى تقع فى وسط جزيرة العرب، وتتخلل هذه الهضبة أودية وتلال ترتفع عن سطحها بضع مئات من الأقدام، وأعلى أراضيها أرض نجد الغربية المحاذية للحجاز، ثم تأخذ هذه الهضبة فى الانحدار كلما اتجهت نحو الشرق حتى تتصل بأرض العروض. وكانت نجد حتى القرن السادس الميلادى ذات أشجار وغابات وبخاصة المنطقة الواقعة جنوب وادى الرمة.

وتقع شمال نجد أرض طيئ، ويفصل بينها وبين صحراء النفود جبلا أجا وسلمى، وكانت صحراء النفود تعرف فى القديم باسم الدهناء، وكذلك باسم رملة عالج، وغلب عليها اسم النفود بعد ذلك فصارت تعرف به حتى اليوم.

(د) والقسم الرابع من الجزيرة العربية هو العروض، والعروض كما قال ابن الكلبى: بلاد اليمامة والبحرين، وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر، وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها، والعروض يجمع ذلك كله.

وكانت اليمامة تعرف فى القديم باسم جو، وقاعدتها حجر، وهى واقعة فى وسط بلاد العرب، وقد عرفت اليمامة بأنها موطن طسم وجديس العمالقة.

وقد وجدت نقوش سبئية متأخرة فى بعض أجزاء من اليمامة. واليمامة بلدة زرقاء اليمامة المشهورة فى الكتب العربية، والتى يقال إنها كانت تبصر على مسافة ثلاث مراحل. وتقع مدينة الرياض عاصمة المملكة السعودية فى اليمامة.

والبحرين هى المنطقة الممتدة من البصرة إلى عمان، وتشمل الكويت والأحساء وجزر البحرين وقطر، وكانت الأحساء تعرف فى القديم باسم البحرين، والقسم الأكبر من الأحساء هو عبارة عن سهل صحراوى مرتفع عن ساحل البحر فى الجهة الغربية.

(هـ) والقسم الخامس من الجزيرة العربية هو بلاد اليمن، وهو القسم الجنوبى من الجزيرة وفيه نجود وتهائم، وقد سبق أن قلنا: إن لفظة تهامة تضاف إلى الإقليم الذى تحاذيه، فنجد تهامة عسير، وهى تابعة الآن للمملكة العربية السعودية، كما نجد أيضاً تهامة اليمن، وهى عبارة عن سهل خصب تنحدر إليه أودية من الجبال الموازية للساحل، وهذه الجبال هى عبارة عن امتداد لجبال السراة الممتدة فى الجزيرة العربية من شمال الحجاز إلى مكان فى الجنوب يبعد عن شمال عدن بخمسين ميلاً، ووراء هذه الجبال هضب ينحدر الهوينى نحو الشمال الشرقى إلى أن ينتهى إلى رمال الدهناء أو إلى نجد.

وتوجد بين منحدرات جبال الهضبة والصحراء سهول تعرف باسم سهول المشرق وهى ممتدة من جنوب نجران حتى شمال حضرموت، وقد كانت هذه السهول منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادى مركز الحضارة والثقافة والرقى والعمران فى جنوب بلاد العرب.

وتشمل اليمن أيضاً حضرموت الواقعة شرق ما يعرف الآن باسم اليمن على ساحل بحر العرب حتى الربع الخالى فى الشمال، وتنتهى عند بلدة سيحوت فى

الشرق حيث تبدأ سواحل مهرة التى تعرف عند الجغرافيين العرب باسم الشحر، ويطلق الشحر الآن على الميناء الغربى لبلاد مهرة.

ويطلق بعض المستشرقين على الإقليم الممتد من سيحوت إلى عمان اسم منطقة ظفار وذلك إلى ميناء صغير على ساحل بحر العرب يعرف بهذا الاسم، وظفار هذه هى غير ظفار اليمن التى قيل فيها من دخل ظفار حمر أو تحمر أى من دخل ظفار وجب عليه أن يعرف الحميرية ويتكلم بها.

ومنطقة ظفار هى عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ما يقرب من ثلاثة آلاف قدم، وتنمو فوق جبالها أشجار اللبان أو الكندر الذى يستعمل فى المعابد والهياكل، وقد اشتهرت به جنوب بلاد العرب قبل الإسلام، وكانت القوافل العربية تحمله مع أنواع الطيوب الأخرى، وكذلك حاصلات الهند والعروض من الجنوب إلى شمال الحجاز فبلاد الشام فالعراق فآسيا الصغرى فأوربا.

ويشمل هذا القسم أيضاً أرض عمان التى تتألف من أماكن جبلية وهضاب متموجة وسهول ساحلية.

وبهذا القول نكون قد تكلمنا بشيء من الإيجاز عن الأقسام الخمسة التى تتكون منها الجزيرة العربية على حسب أقوال جغرافيى المسلمين.

ومن المعلوم أن النبي محمد (صلى الله عليه واله) قد عاش حياته في كنف بيئتين (مكة والمدينة) ؛ اذ كانت مكة المكرمة محل ولادته ونشأته التي عاش فيها ثلاث وخمسون سنة ، واما يثرب التي سميت بمدينة

الرسول واختصارا المدينة المنورة ، التي اضطر الى الهجرة اليها ، وامضى السنوات العشر الاخيرة من حياته الشريفة في نشر مبادئ الدين الاسلامي حتى وفاته فيها .

تعد مكة والمدينة من إقليم الحجاز الذي يعد جزءً من شبه الجزيرة العربية ، التي تقع في اقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا ، وتعد من حيث المساحة اكبر شبه جزيرة في العالم . ويطلق العرب عليها تجوزا اسم (جزيرة العرب) ؛ لان البحار والانهار تحيط بها من جميع جهاتها ، فيحدها من الشرق الخليج العربي ، ومن الجنوب البحر العربي ، أما من الغرب فيحدها البحر الاحمر (القلزم) ، ويكمل الفرات الحد الشرقي ، ومن الشمال الشرقي بلاد الشام والبادية التي تمتد بين العراق والشام ، أما بادية سيناء فدخلت كلها في حدود جزيرة العرب بإدخال نهر النيل ليكمل الحد الغربي ويصب في البحر المتوسط (بحر الروم) الذي يمثل الحد الشمالي الغربي.

وتعد شبه جزيرة العرب من جملة الاراضي التي تقل بها الانهار والبحيرات ، إذ ليس فيها نهر واحد بالمعنى المعروف من الانهار كما هو الحال في نهر دجلة والفرات والنيل ، بل ان فيها انهار صغيرة ، فضلا عن غلبة الجفاف ، وقلة سقوط الامطار ، لذلك غدت اكثر بقاعها صحراوية قليلة السكان ، غير انها كثيرة الاودية تطغى عليها السيول عند سقوط الامطار.

لقد استمدت شبه الجزيرة العربية اسمها من اسم الاقوام الذين كانوا يعيشون فيها وهم العرب ، فذكر الهمداني إنها: " تسمى جزيرة العرب ، لان اللسان العربي في كلها شائع " ، ولا ريب ان كلام الهمداني يصح على الحقبة الاسلامية والمدة التي سبقت الاسلام بقليل ، اما قبل ذلك فلم تكن وحدة اللغة هي السبب في ظهور التسمية وانما طبيعة حياة السكان من الاعراب التي اتسمت بالبداوة .

وهناك من يطلق على بلاد العرب اسم (شبه الجزيرة العربية) بإخراج بادية الشام وشبه جزيرة سيناء منها، إلا ان طبيعة الارض الجيولوجية تحتم ضمهما، لانهما تمثلان اجزاء هامة لا يمكن فصلها عن الطبيعة الصحراوية لسائر بلاد العرب.

ان نهر الفرات لا يمكن ان يكون حدا لشبه جزيرة العرب لذا وصف بانه خط وهمي ، وعلى الرغم من احاطة البحار بها الا انه لم يستطع الجو البحري التغلب على جفافها فلم يخفف من حدة الحرارة فيها ، فان الابخرة المتصاعدة من البحر لا تكاد تصل الى اواسط الجزيرة العربية ، اذ ان رياح السمائم الشديدة الحر تقاومها مقاومة شديدة وتمنعها في الغالب من الوصول الى وسط شبه الجزيرة .

الحجاز :

الحجاز: بالكسر، لغة فيه ثلاثة أوجه: الأول: مأخوذا من قول العرب حجز الرجل بعيره يحجزه ، إذا شده شدا يقيده به ، الثاني : سمي حجازا لأنه يحتجز بالجبال ، يقال: احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزرت ، ومنه قيل حجزة السراويل ، الثالث : من قولهم حجزه يحجزه حجزا أي منعه .

أما اصطلاحا: فالحجاز: جبل ممتد بين تهامة ونجد ، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، قال الخليل : أنه فصل بين الغور والشام وبين البادية ، وقال الأصمعي : الحجاز اثنتا عشرة دارا : المدينة ، وخيبر، وفدك ، وذو المروة ، ودار بلي ، ودار أشجع ، ودار مزينة ، ودار جهينة ، ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلى ، ومما يلي الشام شغب وبدا. وروي عن هشام الكلبي أنه قال: الحجاز ما بين جبلي طئ إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، وقيل لما تبلبلت الألسن ببابل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن إرم في ولده وولد ولده يقفو آثار إخوته وقد احتووا على بلدانهم ، فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازا لأنها حجزتهم عن المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها .

والحجاز أحد أقسام العرب الخمسة ، قال هشام الكلبي : صارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن.

ومن اشهر مدن الحجاز

أولا: مكة المكرمة

إن اسم مكة أُخذ من مك أي مص أو استخرج أو جذب ، أو ازدحم ، ولعلها سميت مكة لقلة مائها ، وذلك لانهم كانوا يمتكون الماء فيها أي يستخرجونه ، أو لأنها تجذب الناس إليها ، وتسمى بكة ، وهو مأخوذ من البك وهو الازدحام. وتباينت الآراء في هل إن بكة هي مكة ذاتها أم البيت الحرام فقط.

يبدو ان معنى الازدحام مأخوذ مما تشهده مكة في موسم الحج الذي قد يؤدي احيانا الى الهلاك او دك الاعناق اثناء الطواف حول البيت ، حتى ان بعض المعاني المستمدة من بكة تساعد على ذلك فـ " البكبكة " تعني المجيء والذهاب . وواضح انها ربما كانت مشتقة من الطواف او السعي بين الصفا والمروة .

كما جاء ذكرها في القران الكريم على انها بكة في قوله)إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (وقد ذكر الاخباريون والبلدانيون ان بكة موضعا ما او موضع البيت الحرام او بطن مكة. وهناك من يرى ان بكة هي نفسها مكة ابدلت فيها الميم باء على عادة اهل الجنوب .

واما ابرز معالم مكة

أولا : الكعبة:

ورد ذكر الكعبة في القرآن بلفظ الكعبة ، أو البيت الحرام ، أو البيت العتيق ، كما في قوله تعالى : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)، وقوله تعالى : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ).

أما عن بناء النبي إبراهيم وولده إسماعيل للبيت الحرام الذي أشار له القرآن الكريم بقوله تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). فهذا إشارة إلى تجديده من قبلهما.

ويشير أمير المؤمنين (عليه السلام)إلى حكمة الله في بناء هذا البيت إذ اختبر الله العباد من اول الخلق بهذه الاحجار التي لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع، وان جل ما فيها نسبتها لله سبحانه، فهو الذي ارادها بهذه الكيفية والبساطة.

وان الله تعالى اتماما للاختبار والابتلاء جعل البيت في اوعر بقاع الارض واصعبها ، فهي غير صالحة للزرع وغير صالحة ايضا لحياة الحيوان فيها ، فلا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ، وهذا عين ما جاء في قوله تعالى على لسان النبي إبراهيم (عليه السلام): (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ).

ثانيا: حراء:

بالكسر والتخفيف والمد ، جبل من جبال مكة على ثلاثة اميال ، وهو أحد الجبال التي بنى منها آدم أو إبراهيم (عليه السلام)الكعبة ، وفيه الغار الذي كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يتحنث فيه قبل بعثته الشريفة مدة شهر أو أكثر. وذكره أمير المؤمنين (عليه السلام)وهو يتحدث عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)بقوله: " ولَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ ، فَأَرَاه ولَا يَرَاه غَيْرِي" . ويظهر أنه (صلى الله عليه واله وسلم)استمر في ذلك حتى بعد البعثة مستترا من المشركين.

المدينة:

تقع المدينة على بعد ثلاثمائة ميل الى الشمال من مكة ، كما تبعد عن ينبع مينائها على البحر الاحمر مائة وثلاثين ميلا . وهي ارض بركانية بين حرتين ، وقد اشتهرت بالخصب والنماء ، وفي شمالها جبل احد، كما ان المزارع تحيط بها من جميع الجهات ما عدا الجبهة الغربية وإن المسافر يجد فيها كما يجد المقيم حاجته من زاد وامن .

قال البكري: (هي مدينة الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم. فإذا قيل المدينة ، غير مضافة ولا منسوبة ، علم أنها هي، قال الله تعالى : (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ

الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ). وهي يثرب ، قال الله تعالى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ). وهي الدار، قال الله سبحانه: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِم). وهي طيبة وطابة والعذراء ، وهي جابرة ، والمجبورة ، والمحبة ، والمحبوبة ، والقاصمة ، قصمت الجبابرة).

كانت تسمى يثرب قيل نسبة إلى يثرب ابن قانية من إرم بن سام بن نوح ، لان أول من نزلها. وقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، تسمونها يثرب ، ألا وهي طيبة . كأنه كره أن تسمى يثرب ، لما كان من لفظ التثريب . فيروى أنه كان (صلى الله عليه واله وسلم)يخاطبها بقوله : " يا طيبة ، يا سيدة البلدان " ، وفي رواية : " ان الله عز وجل امرني ان اسمي المدينة طيبة" ، وكان (صلى الله عليه واله وسلم)يقول: " لكل نبي حرم، وحرمي المدينة" . ومن هنا ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام)بذكر خصيصة هجرته (صلى الله عليه واله وسلم)اليها، فقال: " هجرته بطيبة " .

ومن المواقع التي تقع ما بين مكة والمدينة :

القليب: بفتح القاف وكسر اللام وسكون الياء ، هو البئر قبل ان تطوى ، فاذا طويت فهي الطوي ، والجمع القلب ، وقيل هي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها رب ، ولا حافر ، تكون في البراري ، تذكر وتؤنث وقيل هي البئر القديمة ، مطوية كانت او غير مطوية ، ذات ماء او غير ذات ماء ، جفر او غير جفر . وقيل القليب ما كان فيه عين والا فلا . وسميت قليبا لانها كالشيء يقلب من جهة الى جهة وكانت ارضا فلما حفرت صار ترابها كانه قلب . وقيل انما سميت كذلك لان ترابها قلب ، والقليب ببدر من العدوة الدنيا من بطن وادي يليل الى المدينة .

العرج: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ، عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج ، وقيل هي قرية جامعة على طريق مكة من المدينة ، بينهما وبين الرويثة أربعة عشر ميلا ، وبين الرويثة والمدينة واحد وعشرون فرسخا ، ووادي العرج يدعى المنبجس ، وفيه عين عن يسار الطريق في شعب بين جبلين ، وعلى ثلاثة أميال منها مسجد النبي (صلى الله عليه واله وسلم)الذي يدعى مسجد العرج . وقيل في تسميتها : عن ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة رأى دواب تعرج فسماها العرج ، وروى انه قيل لكثير: لم سميت العرج عرجا ؟ قال: يعرج به عن الطريق . وأشار السمعاني إلى إن " العرج " موضع بمكة ولعله قد توهم في ذلك ، إذ تعقبه ابن الأثير بقوله : " العرج بين مكة والمدينة وليس بمكة .

فـدك:

لغة: فَدكَ – بالتحريك – آخره كاف . قال ابن دريد : فَدّكْتُ القطن تفديكاً إذا نفشته ، وهي لغة أزدية . أما اصطلاحا : هي موضع بالحجاز شمال الجزيرة العربية على طريق الشام وهي قرية زراعية على بعد يومين أو ثلاثة أيام من المدينة المنورة ، وتبعد عن خيبر دون مرحلة ، والمرحلة هي المسافة التي يقطعها الراكب في اليوم الواحد ، وكانت يسكنها اليهود .

لقد كان لقرب فدك من خيبر أولاً ، ولسكنها من قبل اليهود كما هو الحال بالنسبة لخيبر ثانيا ، ولان طريقة فتحها شابهت طريقة فتح حصنين من حصون خيبر ثالثا ، لذا اشتبه الأمر على بعضهم منعرج اللوى

اللوى من إلتوى ، تعني الرمل الذي تغيره الريح متى ما هبت ، ومنعرج اللوى هو منعطف الرمل، وهو المكان الذي وقعت فيه معركة بين هوازن بقيادة أبو عبد الله أخو دريد بن الصمة وبين غطفان ، بعد أن نهبهم فلحقوه ، وكان قد نزل في منعرج اللوى وقتلوه وجرحوا دريدا. وكان دريد قد نصح أخاه ألا يقيم في منعرج اللوى لان غطفان ستلاحقه ، فلم يأخذ بنصيحة أخيه

الجانب الاقتصادي والاجتماعي والديني للعرب قبل الاسلام

الجانب الاقتصادي:

ان الواقع الاقتصادي السيء عند العرب قبل بعثة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)الذي يعود إلى:

أولا: طبيعة أرض شبه الجزيرة: التي يغلب عليها إما أن تكون أراضي جبلية صخرية أو صحراوية . كما تبين في الجانب الجغرافي.

ثانيا: سيطرة القوى الأجنبية على الأراضي الخصبة ودفع العرب نحو الأراضي الصحراوية ، اذ ان سيطرة الساسانيين على سواد العراق ، وهو المشهور بخضرته ، وأما بحر العراق فيقصد نهري دجلة والفرات ، فضلا عن شط العرب الذي كان يسمى دجلة العوراء ، والروم أبعدوا العرب عن المناطق الخصبة في الشام ، واضطروا القبائل العربية إلى مناطق البادية ، التي وصفها الإمام بأنها " مَنَابِتِ الشِّيحِ ، ومَهَافِي الرِّيحِ " ، فالشيح نبات صحراوي ، ومهافي الريح إشارة إلى الأثر السيء للرياح في الصحراء ، حيث